صلى الله عليه وسلم وقد استدل للوجوب بما اخرجه ابو داود والنسائي والترمذي
وصححه وكذا ابن خزيمة وابن حبان والحاكم من حديث فضالة ابن عبيد قال
سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو في صلاته لم يمجد الله ويصل
على النبي صلى الله عليه وسلم فقال عجل هذا ثم دعاه فقال اذا صلى احدكم فليبدأ
بتمجيد ربه والثناء عليه ثم ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليدع بما شاء قلت وما
بعد من كلمات امامنا الشافعي وسيرة السابق ان القاضي عياض ساق هذا
الحديث بسنده من طريق الترمذي من غير ان يطعن في سنده بعد قوله
فصل في المواطن التي يستحب فيها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ويرغب
من ذلك في تشهد الصلاة وذلك بعد التشهد وقبل الدعاء وهذا الحديث
كالنص من اعظم الادلة لنا فان قال قائل ليس لكم فيه دلالة قال فيه سمع
رجلا يدعو في صلاته ولم يقل في تشهده فجاب بانه يلزم على هذا ان القاضي
عياض سافه في غير محله لانه عقد الفصل كما قدمته لبيان مواطن استحباب
الصلاة ثم قال ومن ذلك في تشهد الصلاة وفي مصابيح البغوي من حديث
فضالة بن عبيد هذا ما يدل على انه كان في التشهد ولفظه قال دخل رجل فقال اللهم اغفر لي
وارحمني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجلت ايها المصلي اذا صليت فقعدت
فاحمد الله بما هو اهله وصل علي ثم ادعه وفي قوله فجلت استيلاء نوات الكمال
عن الحقيقة الحرية اذ لو كانت محرية لما حسن اللوم والتعليم بصيغة الامر
فان قال انه في مقام تعليم المستحبات اذ لو كان في الواجبات لامره بالاعادة كالامر
المسيء صلاته يجاب بان في قوله هذا اغنية عن الامر بالاعادة لانه حيث علمه
ما هو الواجب علم قطعا انه لم يات به اولا فلم يكن ايتانه به وجوب اعادته وهو اهل
الفقه والعرفان فان قال ان قوله فتعرف يحتمل ان يكون عطفا على فقد رأيته
اذا صليت وفرغت فتعرفت للدعاء فاحمد الله يجاب بان الاصل عدمه وانما هو
عطف على المذكور اي اذا كنت في الصلاة فتعرفت للتشهد فاحمد الله اي اثن
عليه بقولك التحيات لله الى الخره والله اعلم وقال الحرجاني من الحنفية وغيره
لو كانت فرضا للزم تاخير البيان عن وقت الحاجة لانه عليه السلام علم التشهد
وقال بلى بعد ان دعا ما شاء وليس بهذا الصلاة عليه واجب باجماعنا الا ان تكون
فرضت حينئذ فقال الحافظ زين الدين العراقي في شرح الترمذي تعدد
هذا في الصحيح بلفظ ثم ليتخير بعد للتراخي فدل على امكان هناك شيء بين
التشهد والدعاء انتهى وقد لخص الشيخ ابو امامة من النقاش في تفسيره
من الانصار للشافعي في هذه المسئلة ما يطول ذكره فالله يثيبه على قصده
الجميل ولما صفة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم نعن عبد الرحمن بن ابي

ليلى قال لقيني كعب بن عجرة فقال الا اهدي لك هدية ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج
علينا فقلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل
على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى ال
محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد رواه البخاري ومسلم والترمذي وابو داود
والنسائي فان قلت كيف يطابق قوله اللهم صل على محمد كما صليت على ال ابراهيم اجاب
القاضي عياض بان ال الاله منجر كما في قوله عليه السلام في ابي موسى انه اعطي مزمارا
من مزامير ال داود ولم يكن له الا مستهور بحسن الصوت وقد روي هذا الحديث
ابن ابي حاتم بلفظ لما انزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما قالوا فكيف يا رسول الله نكيل الصلاة عليك وسلموا تسليما
قال فقولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى ال محمد
كما باركت على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى ال محمد كما
باركت على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد وقال عبد الرحمن بن ابي ليلى يقول
وعلينا معهم وعن ابي حميد الساعدي انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك
قال قولوا اللهم صل على محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وبارك على
محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد رواه الائمة وعن
ابي مسعود الانصاري قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس سعد
ابن عبادة فقال له بشير بن سعد امرنا الله ان نصلي عليك فكيف نصلي عليك قال
فسكت رسول الله صلى الله عليه حتى تمنينا انه لم يسأله ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وبارك
على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد
مجيد والسلام كما قد علمتم رواه مالك ومسلم وغيرهما فان قلت ما موقع التشبيه
في قوله كما صليت على ابراهيم مع ان المقرر ان المشبه دون المشبه به والواقع
هنا عكسه لان محمدا صلى الله عليه وسلم وحده افضل من ال ابراهيم ومن ابراهيم
ولا سيما وقد اضيف البه ال محمد وتضمنه كونه افضل ان تكون الصلاة المطلوبة
افضل من كل صلاة حصلت او تحصل لغيره فقد اجاب العلماء عنه باجوبة
كثيرة منها انه عليه السلام قال ذلك قبل ان يعلم انه افضل من ابراهيم وقد اخرج
مسلم من حديث انس ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا خير البرية قال
ذاك ابراهيم وتعقب بانه لو كان كذلك لغير صيغة الصلاة المطلوبة بعد ان علم
انه افضل ومنها انه قال ذلك تواضعا وشرع ذلك لامته ليكتسبوا بذلك
الفضيلة ومنها ان التشبيه انما هو لاصل الصلاة لا للقدر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)